

الفصل الأول :

التعريف بالبحث

محتويات الفصل الاول

- تمهيد
- أهمية البحث
- مشكلة البحث
- أهداف البحث
- مسلمات البحث
- فروض البحث
- حدود البحث
- منهج البحث

تمهيد :

نشأ فن الخزف منذ أقدم العصور , بل انه من أوائل الفنون التي نشأت مع نشأة الإنسان و تطورت معه , و لقد كان فن الخزف موضوع اهتمام الشعوب كلها خلال الأحقاب الزمنية التي عاشتها البشرية , و في معظم الأحيان كانت بقايا تلك العصور و الأحقاب مفتاحا لمعرفة الحضارات , حيث انه كان قديما يصنع في المراسم الخاصة و ما أن وضحت أهميته حتى أنشئت له المدارس و المعاهد و قامت فيه نهضة عالمية واضحة في كل أنحاء العالم .

يمثل الفن التشكيلي جانبا مهما من جوانب الحياة الإنسانية , إذ يرتقي الإنسان كلما سمت مشاعره و نضج وجدانه , و يعد الخزف احد أهم الفنون التي مارسها الإنسان علي سطح الأرض منذ العصور البدائية , فلطالما امتد بصره متأملا الطبيعة من حوله حتى يترجمها في أعماله الفنية الخزفية و غيرها , من خلال تقنيات متنوعة و مستحدثة بالتجريب المستمر و المتواصل .^(١)

و يعتبر فن الخزف من الفنون التي تدخل فيها التقنية عاملا أساسيا من الناحيتين العملية و الجمالية و هذا الفن الذي امتد إلي كافة الأبعاد كمؤثر حقيقي في الوجدان الإنساني و كموصل جذاب للفكر الإبداعي حيث تتسم تقنياته بالإثارة البصرية التي تؤثر بدورها علي الإثارة الفكرية و تحريك الوجدان .

شهد القرن العشرين تحولات و ثورات فنية و محالات مستمرة لا نهاية لها تعاقبت علي الفنون التشكيلية بفروعها المختلفة شملت أساليب الأداء و المفهوم الفني و الخامات المستخدمة في التشكيل و لا زال الخزافون المعاصرون يبحثون في دأب عن الجديد الذي يحمل سمات العصر و يعبر عنه بصدق .^(٢)

لذلك أصبح لازما علي الخزاف في العصر الحديث أن يكون علي دراية و علم بمعرفة كل جوانب عمله و ما يتضمنه من مراحل مختلفة و أن يكون علي مقدرة فنية و دراية علمية و عملية لما وراء ذلك الفن من معان جمالية و فلسفية , و مع توسع استخدام مجالات الخزف في الأغراض الأخرى الغير تقليدية دفع الفنان إلي استخدام مواد و طرق جديدة في تصنيع و إنتاج الخزف و بذلك أصبح تعريف الخزف واسعا و أكثر شمولاً من الناحية الفنية و التطبيقية .

فالخامة هي الوسيط الذي عن طريقه و بإمكانياتها يبدع الفنان , و يتميز كل فنان بحساسيته لوسيط معين فلهذه و عي زائد بطابع الأصوات و الألوان أو الألفاظ نظرا إلي أن المادة ليست جامدة بل هي نابضة حية كأنها تعمل علي توجيه مجري النشاط الإبداعي .

و لكي يصل الفنان بأعماله الخزفية إلي نتائج مضمونة عليه بدراسة الطينيات و أنواعها و طرق تحضيرها و إعدادها للتشكيل و طرق تجفيفها و حرقها و أيضا الطلاءات الزجاجية المختلفة و تأثير الحرارة عليها سواء كان جو الفرن مؤكسد أو مختزل و بذلك يستطيع استغلال إمكانياتها كاملة و إيجاد تركيبات منها تخدم غرضه و هدفه .

إن عملية الحريق هي احدي العمليات الدقيقة في صناعة الخزف حيث أنها عملية أساسية لإتمام الشكل الفخاري و الخزفي , و في كل مرحلة من مراحل الحريق يعتبر اللون الناتج احد أهم العوامل اللازمة لإتمام عمل خزفي ناجح , و يرجع اللون في الأعمال الخزفية إلي مصدرين إما بسبب مراد داخلية في تركيب الطينيات قبل تشكيلها أي أثناء إعدادها أو من خلال الطلاءات الزجاجية و المواد المضافة علي السطح الفخاري .

و تتكون مواد التلوين في الخزف من الطينيات و الأكاسيد المعدنية و المواد المزججة و مساعدات الصهر و المواد الخشنة . و تتغير نتيجة اللون النهائية بتغير نسب تركيب هذه المكونات حيث يمكن الحصول علي ألوان لامعة أو مطفأة , شفافة أو معتمة , ناعمة أو خشنة , باهتة أو زاهية , فاتحة أو داكنة بتغير نسب هذه المكونات .

وتتعدد تقنيات اللون في الخزف و منها التلوين بالبطانات الملونة أو التطعيم بالعجائن الطينية الملونة أو دمج الطينيات الملونة أو الرسم بالوان تحت و فوق الطلاء أو بالطلاءات الزجاجية الملونة بأنواعها القلوي و الرصاصي – الشفاف و المعتم – اللامع و المطفي المتشق – و ذي البريق المعدني و غيرها .

(١) محمود محمد عطية أبو هادية : التأثيرات المتنوعة للطلاء الزجاجي لاثراء اسطح الاشكال الخزفية , رسالة دكتوراه , كلية التربية الفنية , جامعة حلوان , 2008 , ص 4.

(٢) أحمد الدمراني أبو زيد البسيوني , اثراء أسطح الاشكال الخزفية جماليا باستخدام تقنيات تجمع الطلاء الزجاجي في ضوء الاتجاهات الفنية المعاصرة , رسالة دكتوراه , كلية التربية الفنية , جامعة حلوان , 2007 , ص 1

و قد قام العديد من الباحثين بإعداد تجارب للحصول علي ألوان زاهية للخزف و ذلك من خلال طرق عديدة تؤثر في درجة اللون الناتج بتأثر اللون في الخزف بدرجة حرارة التسوية من حيث نضج الألوان و عدمه كما أن بعض الألوان لها درجة حرارة معينة و قد تتغير بتغير درجة الحرارة . كما يؤثر جو الفرن سواء جو عادي أو جو مختزل علي الألوان الخزفية .

و من هنا جاء اهتمام الباحثه بتناول عمليات الأكسدة و الاختزال التي تتم بها عمليات الحريق الخاصة بالاعمال الفخارية و الخزفية الهامة جدا لاهداث حيوية لونية تبيين و توضح جماليات الجسم الخزفي و كيف تأثر الفنانون المعاصرون بالتقنيات المستخدمة في العصور القديمة و مدى استفادة الباحث من هذه التقنيات القديمة و توظيفها في اطار جديد و مفهوم متنوع لادراك علاقة التقنية بالعمل الخزفي و اثره العمل الخزفي بالقيم الجمالية المبتكرة .

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في تحقيق المعادلات اللونية المناسبة للأعمال الخزفية و الفخارية و ذلك من خلال تدعيمها و إظهارها من خلال الألوان المختلفة و يتم ذلك بوسائط متعددة و تقنيات مختلفة و عمل تأثيرات لونية ذات قيمة جمالية فنية من خلال عمليات الأكسدة و الاختزال .

مشكلة البحث :

كيف يتم الحصول علي قيم جمالية لونية مكتسبة للنحت الخزفي و ذلك من خلال عمليات الأكسدة و الاختزال التي تتم بها مراحل مختلفة ؟

هدف البحث :

- تصنيف التقنيات في ضوء إمكاناتها الجمالية و كيفية تطبيقها في خدمة الشكل الجمالي للخزف .
- إلقاء الضوء علي التقنيات الخزفية المستخدمة في العصور المصرية القديمة و مدى الاستفادة منها و إلقاء الضوء علي مدى استفادة الفنان الخزاف المعاصر منها .

مسلمات البحث :

- عمليتي الأكسدة و الاختزال تعطي تأثيرات لونية مختلفة علي الأسطح الفخارية و الخزفية .
- إن هناك تأثيرات جمالية و فنية تحدثها التقنيات المختلفة في الأعمال الفنية الخزفية .
- إن هناك تقنيات خزفية استخدمت منذ أقدم العصور و استمرت و أخذت تتطور مع كل عصر حتي عصرنا هذا كما إن هناك تقنيات مختلفة ميزت كل عصر عن الآخر .

فروض البحث :

- 1- يمكن الاستفادة من الأكسدة و الاختزال في اعمال النحت الخزفي
- 2- استخدام اكثر من تقنية في العمل الواحد تضيف اليه قيمة فنية و جمالية

حدود البحث :

الحدود المكانية:

سوف يتم التعريف بعمليتي الأكسدة و الاختزال و التقنيات المرتبطة بها و وصف أهم النماذج المطبقة بهذه التقنيات بمصر و ببعض الدول .

الحدود الزمانية:

الحضارات المصرية القديمة والفن المعاصر .

منهج البحث :

- يتجه منهج البحث للأسلوب الوصفي و التحليلي لأمثلة فنية نفذت من قبل حيث يتم من خلالها وصف العمل و التقنيات التي نفذ بها و ذلك من خلال مختلف الحضارات المصرية القديمة و الحديثة و المعاصرة .
- ثم يتبع البحث الأسلوب التجريبي و ذلك لتنفيذ عدة تجارب عملية و تقنيات مختلفة و التي سوف يتم توضيحها من خلال مراحل البحث .